مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17 العدد 02 السنة 2021/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأنثروبولوجيا الدينية اللغوية

(اللفظ المعرب في القرآن الكريم)

–أنموذجا–

Linguistic Religious Anthropology (The Arabic word in the Holy Quran) An example

دين سميرة*[1]

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

university chadli ben djedid

dinesamira23@gmail.com

تاريخ الارسال: .2020/05/12 تاريخ القبول: 2020/06/20

ملخص:

الأنثروبولوجيا اللغوية دراسة متعددة التخصصات تدرس تأثير اللغة على الحياة الإجتماعية ،فهي فرع من فروع الأنثروبولوجيا (علم الإناسة) حيث جاءت لتوثيق اللغات المهددة بالإنقراض وتوسعت مجالات دراستها لتشمل أصل اللغة وتركيبها وكيفية استخدامها، فتدرس (الأنثروبولوجيا اللغوية) اللغة في سياق الحالة وبنية المجتمع الناطق بها. ومما لامراء فيه أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية ، والتي لما تتميز به من بناء خاص ورصيد معجمي ومفرداتي لم ينتهِ العلماء من حصره إلا أن كثيرا من علماء اللغة يقرّون بوجود ألفاظ أجنبية أخضعت لنظامها الصرفي–اللغة العربية– عن طريق التواصل، وهذه ظاهرة إنسانية طبيعية تنتج عن التقاء البشر واختلاطهم،وقد تجاوز اعتقادهم بحضور هذا النوع من الألفاظ إلى لغة القرآن،وهذا ما أصطلح عليه بالمعرب .وانطلاقا من أهمية هذا الموضوع (المعرب)تسعى هذه الدراسة لاستقصاء حضور الألفاظ الأجنبية التي دخلت العربية متخذة من القرآن الكريم مادة للدراسة فماذا يقصد بالمعرب؟ وكيف انتقلت هذه الألفاظ المعربة إلى النص القرآني؟وماهي دلالتها؟ .

كلمات مفتاحية: الأنثروبولوجيا ،اللغوية ، الدينية ، اللفظ المعرب ، القرآن .

*المؤلف المرسل : دين سميرة، الايميل: dinesamira23@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract:

Linguistic anthropology is an interdisciplinary study that examines the impact of language on social life, as it is a branch of anthropology (anthropology) where it came to document endangered languages and expanded its fields of study to include the origin and composition of language and how to use it. Linguistic anthropology studies language in the context of the situation and the structure of the community in which it is spoken . And among the princes that the Holy Qur'an was revealed in the Arabic language, which is characterized by its special construction, lexical balance and vocabulary, the scholars did not finish with its restriction, but many linguists acknowledge the existence of foreign words that were subject to its morphological system - the Arabic language - through communication, and this is a natural human phenomenon It results from the confluence of human beings and their mixing, and their belief in the presence of this type of word has exceeded the language of the Qur'an, and this is what has been termed it in the Arab. From the significance of this topic (the Arabic), this study seeks to investigate the presence of foreign words that have entered Arabic taken from the Holy Qur'an as a study material, so what does it mean? In Arabic? And how did these Arabized expressions move to the Quranic text? .

Keywords: Linguistic anthropology ; Religious; foreign words; the Qur'an

مقدمة:

لقد كان اهتمام العلماء والدارسين ولازال تقصي أصول اللغات لتحديد نشأتها وأصولها وسلالتها، بدءا بعلم اللغة المقارن وصولا إلى الأبحاث اللسانية الحديثة ،فقد راحوا يحلّلون بنية اللغات الطبيعة ،وهذا الزخم المعرفي شكّل مايعرف بالأنثروبولوجيا اللغوية (التعدد اللغوي) ، والأنثروبولوجيا اللغوية دراسة متعددة التخصصات حول تأثير اللغة على الحياة الإجتماعية ،فهي فرع من فروع الأنثروبولوجيا (علم الإناسة) حيث جاءت لتوثيق اللغات المهددة بالإنقراض وتوسعت مجالات دراستها لتشمل أصل اللغة وتركيبها وكيفية استخدامها،فتدرس (الأنثروبولوجيا اللغوية) اللغة في سياق الحالة وبنية المجتمع الناطق بها ، ومما لا مراء فيه أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وأنّ الله تعالى اختار هذه اللغة لتكون الوعاء الذي يحمل كلامه المنزل على رسوله، واختار الأمة العربية لتكون مبلغة لدعوته للإنسانية قاطبة. فهي تتميز ببناء خاص وبرصيد معجمي ومفرداتي لم ينتهِ العلماء من حصره. ومن جهة أخرى، فهي تزخر بخصائص دلالية وبلاغية ترقى بها إلى مصاف اللغات العالمية. إلا أن كثيرا من علماء اللغة يقرّون بوجود ألفاظ أجنبية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أخضعت لنظامها الصرفي–اللغة العربية– عن طريق التواصل ، وهذه ظاهرة إنسانية طبيعية تنتج عن التقاء البشر واختلاطهم ،وقد تجاوز اعتقادهم بحضور هذا النوع من الألفاظ إلى لغة القرآن ، وهذا ما أصطلح عليه بالمعرب .وانطلاقا من أهمية هذا الموضوع (المعرب)، ماذا يقصد بالمعرب؟ وكيف انتقلت هذه الألفاظ المعربة إلى النص القرآني؟وماهي دلالتها؟

هذا ماسنحاول الإجابة عليه في هذا المقال حيث سنتقصى مواطن حضور بعض الألفاظ المعربة في القرآن الكريم، مع إبراز دلالاتها وكيفية انتقالها إلى العربية.

مفهوم المعرب لغة واصطلاحا :

1–لغة:

جاء في لسان العرب : عرب الاسم: « صيره عربيا، وعرب الكتاب، إذا نقله إلى العربية من لغة أخرى، من الفعل عرب، يعرب: تكلم بالعربية، ولم يلحن، أو كان عربيا فصيحا في الأصل وعرب الرجل يعرب الرجل عربا، فصح بعد لكنة وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها؛ تقول: عربته العرب وأعربته أيضا» (ابن منظور، بيروت، 1979، مادة ، –عرب–)، وهو مصدر (عرّب) بالتضعيف. وفي المعجمات عرّب (بالتضعيف) فلان منطقه من اللحن خلصه وعرّب الاسم الأعجمي تفوه به على منهاج العرب.

2– اصطلاحا:

هو نقل الكلام من لسان غير لسانهم وفق أساليب العربية، وهو ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وصرح بذلك في قراراته في التعريب: بأن يكون على طريقة العرب في لغتهم. وعلى هذا النسق جاءت معاجم المجمع؛ ففي المعجم الوسيط أن : « التعريب هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية »(إبراهيم أنيس وآخرون ، القاهرة ،1972،مادة – عرب–). فشرط التعريب في هذا التعريف تغيير الكلمة بالزيادة أو بالنقص أو بالإبدال أو بالقلب وبإلحاقها أوزان العربية وأبنيتها. قال سيبويه في باب ما أعرب من الأعجمية: « أعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه » (سيبويه، القاهرة،1988،ص303–304) . فالمعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها، بحيث يصبح عربيا، في اللغة العربية ويشتق منه في الميزان الصرفي والصيغ العربية. قال الجواليقي في المعرب: « ما تكلمت به العرب من

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الكلام الأعجمي» (الجواليقي، القاهرة، 1969، ص 15)؛ أي هو اللفظ الذي دخل العربية وعومل معاملة اللفظ العربي من حيث الوزن والاشتقاق، ويأخذ ثوبا عربيا خاصا مثله مثل أي لفظ آخر كقولهم: دوّن الكتاب، أو الأسماء وهو مدّون (اسم فاعل)، والكتاب أو الأسماء مُدَوَّن (اسم مفعول) من الكلمة الفارسية ديوان بمعنى السجل، ودائرة التسجيل، وعرفه الخفاجي، فقال : « واعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه –وهو إمام العربية– وغيره إعرابا، فيقال حينئذ: مُعَرَّب أو مُعْرَب» (الخفاجي،القاهرة،1908،ص03). وهو « لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم وأخضعوه لمقاييس العربية وأبنيتها»(حسن ظاظا ، دمشق، 1990، ص 67). فتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، ويكون اللفظ المعرب إذن هو كل كلمة نقلت من اللغات الأعجمية إلى اللغة العربية، سواء أوقع فيها تغيير أم لم يقع، وربما تناوله بالاشتقاق، أو هو لفظ غير علم استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم، أو هو اقتباس كلمة من لسان أعجمي وإدخالها في اللسان العربي.

نماذج مختارة " بعض المعربات الواردة في القرآن الكريم " :

1–سرادق :

هي الخيمة ويقصد بها «كل ما يحيط بالشيء؛ وكل شيء يمد فوق صحن البيت فهو سرادق » (الجوهري، بيروت،1979 ، مادة – س ردق –) قيل كلمة سرادق واحد السرادقات، أصلها « فارسي، معرّبة، وقيل إنها سريانية، وليست معربة عن الفارسية»(المنجد صلاح الدين ، بيروت ، 1978، ص 68).اللفظ « فارسي معرب، وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان » حسب ما ورد في الجمهرة – لابن دريد– كما لم يذكر اللسان أنه لفظ معرب، ولا بد أنه تابع في ذلك للخليل وغيره، وسكوتهم عن أصل المفردة تجعلنا نعتقد أنها عربية بالضرورة لتسويتها بباقي الألفاظ العربية. وهذا اللفظ جرت عليه ألسنة فصحاء العرب، وشاع استعماله بينهم في شعرهم ونثرهم. وقد استشهد الجواليقي ببيت من الشعر الجاهلي » (الجواليقي ، القاهرة،1969، ص 248)، بالرغم من أنه في معرض إثبات عجمة الكلمة وهذا الاستشهاد لا يقوم له حجة في إثبات أنها فارسية ، إنما تدليل على أنه عرفها شعراء العرب في الجاهلية، قبل أن يرد استعمالها في القرآن. وردت في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**﴾(سورة الكهف، الآية 9)، يقول الله – تعالى ذكره – إنا أعددنا، وهو من العدة للظالمين

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الذين كفروا بربهم، قال "أحاط بهم سرادقها" أحاط سرادق؛ النار التي أعدها الله للكافرين بربهم «فإن كفرتم فقد أعدَلكم ربكم على كفركم نارا أحاط بكم سورها يطيف بكم »(الطبري ، بيروت ،1984، ص 10)، وردت في سياق "ما أعد –الله تعالى– للكافرين، وما أعده للمؤمنين في مشهد من مشاهد القيامة (إنا أعتدنا للظالمين نارا) أعددناها وأحضرناها، فهي لا تحتاج إلى جهد لإيقادها ولا تستغرق زمنا لإعدادها، ومع أن خلق أي شيء لا يقتضي إلا كلمة الإرادة كن فيكون، إلا أن التعبير هنا بلفظ اعتدنا يلقي ظل السرعة والتهيؤ والاستعداد والأخذ المباشر إلى النار المعدة المهيأة، وهي نار ذات سرادق تحيط بالظالمين، فلا سبيل إلى الهرب، ولا أمل في النجاة والإفلات، ولا مطمع في منفذ تهب منه نسمة أو يكون فيها استرواح (سيد قطب، بيروت ، (2003)، ص 32. كانت مسيجة بسرادق لا سبيل فيها للفرار، فجاءت اللفظة في سياق عرض وصف صورة أهوال يوم الحساب.

2–فردوس :

ذكر الزجاج الكلمة ضمن الألفاظ الرومية – دخل اللفظ العربية بعد تعريبه – وقيل أيضا « أصله سرياني وهو المكان الذي يجمع كل ما يكون من البساتين، ونقل عن بعضهم أن أصل الكلمة بالنبطية فرداسا »، وادعى آخرون أن « الكلمة معربة عن اليونانية، وهي اسم للبستان وجمعه فراديس» (السيوطي ، القاهرة، 1980،ص 121) ، ورد هذا القول باعتبار أن الكلمة اليونانية تقارب العربية في صيغة الجمع، ومن المعقول أن يكونوا قد سمعوا ممن خالطوا من العرب كأهل الشام الدين يقولون « للبساتين والكروم: الفراديس» (الجواليقي، القاهرة، 1969، ص 289) ، اختلف العلماء في تفسير كلمة فردوس، فبقدر ما نسبت إلى لغات الأعاجم، بقدر ما للفظ من معان؛ فمنهم من قال إنها تعني البستان، ومنهم من قال تعني الروضة، ومنهم من قال إنها تعني خضرة الأعشاب، ومنهم من قال الأدوية التي تنبت ضروبا من النبت، ومنهم من قال إنها حديقة في الجنة. وكلها معان مكملة لبعضها بعض، تحتملها الكلمة في لغة العرب. فاللفظ معّرب، أصله رومي، وهو البستان كذلك في التفسير وقد قيل الفردوس: تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرُم فِرْدَوْسًا. قيل: هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية، وذكر أيضا أنّه من أصل سرّياني بمعنى أنّه: البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين، وفي المعرب للجواليقي قال: « قال الزّجاج: الفردوس: أصله رومي أُعربَ، وهو البستان»(الجواليقي ، القاهرة ، 1969، ص 240) ، وهي في القرآن بمعنى الجنة وردت – لفظة الفردوس– في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ**

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (المؤمنون، الآية 11)وفي التفسير« هؤلاء الذين هذه صفتهم ، يرثون يوم القيامة منازل أهل الجنة يرثون البستان أعلى الجنان ماكثون فيها أبدا لا يتحولون عنها » (الطبري ، بيروت ،1984، ص 79).؛أي الذين آمنوا بالله وصدقوا بالرسل وعملوا الصالحات لهم أعلى الجنة وأفضلها منزلا جزاء لهم.

3–مسك :

المسك « مادة حيوانية ذات عرف طيب يعرف طيبه، وقوة رائحته منذ العصور القديمة. وهذه المادة عبارة من دم متجمع في غدة في عنق صنف من الغزلان أو في سرته، تعيش في بلاد الصين وكانت العرب تطلق عليه اسم المشموم وهو من أفضل الطيب » (إدريس سليمان، العراق، 1427هـ، ص203) قال المتقدمون بفارسية أصل المسك إلا أنهم لم يذكروا الأصل الذي عرب عنه اللفظ العربي، وعدَ الجواليقي كلمة مسك من أصل فارسي وأضاف بعضهم أن المسك مما تفردت به الفرس، وليس لها مرادف في العربية فعربتها العرب، وقيل إن العرب أخذوا عن الهنود كثيرا من المصطلحات التجارية وأسماء السفن وأدواتها وأسماء الأحجار الكريمة، والعقاقير والطيب مما يحمل في بلاد الهند. « والعرب يعدونها عربية أو يلحقونها بالألفاظ الفارسية تساهلا: كالمسك مثلا، عدَه صاحب المزهر فارسيا. إن الهنود القدماء كانوا يحملون أنواعا من الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون بسفنهم ببلاد العرب فضلا عن الفرس يعدون المسك عربيا كما يعده العرب فارسيا » (إدريس سليمان، العراق، 1427هـ ، ص204) ورد ذكر المسك في القرآن الكريم في وصف الأبرار في قوله تعالى: ﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾(سورة المطففين، الآية 26) ؛ « آخره و عاقبته مسك ، يختم لهم في آخر شرابهم بريح المسك ، وفي هذا النعيم الموصوف فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم » (الطبري، بيروت ، 1984، ص 526)، فهو اسم لطيب "عطر" من الأطياب القليلة التي مصادرها حيوانية؛ أي آخر شربه تفوح من رائحة المسك يصفهم الأبرار. إن أهل الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون على الأسرة ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعد لهم من خيرات، ترى في وجوههم بهجة النعيم، يسقون من خمر صافية محكم إناؤها، آخره رائحة مسك وفي ذلك النعيم المقيم فليتسابق المتسابقون، وهذا الشراب مزاجه وخلطة من عين في الجنة، عين أعدت ليشرب منها المقربون ويتلذذوا بها.

4–إبليس :

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

اللفظ أعجمي معرب، وإن وافق " أبْلبسَ" الرجلُ: إذا انقطعت حجّته، إذ لو كان منه لصُرِفَ، ألا ترى أنّك لو سميت رجلا: ب "إخْرِيطٍ" و"إجْفيلٍ" لصرفتَه في المعرفة، ومنهم من يقول: هو عربي، ويجعل اشتقاقه من "أَبْلسَ" ،" يُبلِسُّ؛ أي يَئِسَ « فكأنه أَبْلَسَ من رحمة الله، أي يَئِس منها »(ابن منظور، بيروت،1979، مادة " الأبلس") ، في العربية "إبليس" على وزن إفعِيل، ثلاثي مزيد فيه حرفان بينهما الفاء والعين، مذكر مجازي اسم علم جامد، صحيح الآخر، معرب، أُلحِق ب : "إصليت" وأُجريَ مجرى الأبنية العربية، ويُجمع على أبالسة جمع تكسير في صيغة منتهى الجموع".ذكر في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**﴾ (سورة الكهف، الآية 50)؛في التفسير« فسجدوا إلا إبليس أي سجدوا جميعا غير إبليس امتنع مما أمر به وتكبر عنه (وكان من الكافرين) أي صار بإبائه واستكباره من الكافرين حيث استقبح أمر الله بالسجود لآدم » (محمد علي الصابوني، بيروت، 1980، ص 51) ؛أي خرج عن طاعة أمر ربه. قد أشارت الآية في مجملها إلى أن الله تعالى خص آدم عليه السلام بالخلافة ليضاف نوع آخر من التكريم أكرمه الله به، ألا وهو أمر الملائكة بالسجود له، وهو سجود تعظيم لا سجود عبادة، فسجدوا إلا إبليس –وهو اسم للشيطان– فورد اللفظ في سياق ذكر تكبره، ونلمح في هذه الآية يرد القصص في القرآن في مواضع –الآية السالفة– يعرض قصة استخلاف آدم في الأرض عهد من الله وشرط، ولقد سجد الملائكة امتثالا للأمر إلا إبليس وهنا تتبدى خليفة الشر مجسمة : عصيان الجليل سبحانه والاستكبار عن معرفة الفضل لأهله، ليظهر الصراع بين خليقة الشرفي إبليس وخليقة الله في الأرض الملائكة، الصراع الذي ينتصر فيه الخير بمقدار ما يستعصم الإنسان بإرادته وعهده مع ربه، وينتصر فيه الشر بمقدار ما يستسلم الإنسان لشهوته، ويبعد بذلك عن ربه. وجد بيت يتيم في ديوان أمية بن أبي بصلت : (المتقارب)

وقال لإبليسَ رّبُ العبادِ * أنِ أُخْرُجْ دخيًرا لعينًا ذَؤما** (أمية بن أبي الصلت ، بغداد ،1997 ، ص 265)

واللفظة وردت في سياق التعبير عن إيمان أمية برب العباد من جهة، وإشارة إلى اللعنة التي حلّت بإبليس وطرده من رحمة الله مذموما مدحورا بسبب عصيانه أمر اللّه. وقد انتقلت بعض الألفاظ بين اللغات (السريانية، العربية) عبر التواصل الديني والثقافي والحضاري بين المجتمعات. ولعل هذا ما يعلل ورود

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لفظة" إبليس " أربعا وثلاثين مرة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وإحدى عشرة مرة في القرآن الكريم.

5–الإنجيل :

اللفظ معرّب إونجليون باليونانية ومعناه إنباءٌ جيّد أو بشارة أو خبر مفرح واللفظ من أصل اللفظ يوناني خاص بالعقائد والمذاهب ويعني الكتاب المقدس من اليونانية بمعنى البشارة: Evangélisons وهو "أعجمي معرب، وقال بعضهم : إن كان عربيا، فاشتقاقه من النَّجْل" وهو ظهور الماء على وجه الأرض واتساعه ،" ونَجَلْتُ الشيء " إذا استخرجته و أظهرته(الجواليقي ، القاهرة، 1969، ص 71)؛" فالإنجيل " مستخرج به علوم وحكم، وقيل هو " إفْعِيل من النَّجْل، وهو الأصل وهو الكتاب المقدس من اليونانية، أصل لعلوم وحكم عدة ؛ بمعنى البشارة"(محمد التونجي، بيروت ، 2005، ص142.)كما أوردنا معرب "الإنجيل" من "إنكليون" ، تعود الحقيقة في تأصيلها أنها تعود إلى الحبشية، كما بين عبد الله رعد في أوائل العشرينات " فهي "وِنْكِل" في لغتهم الأصلية ومعناها البشارة وفيها اشتقاقات كثيرة ، نقل هذه الكلمة الرسل الأحباش إلى إفريقيا وبلاد العرب، وهم أول من استناروا ببشارة القديس مرقص الإنجيلي، فنقلت الأمم المتنصرة هذه الكلمة إلى لغاتها مع بعض النحت أو التحريف في كل واحدة منها، فكتبوها بالجيم المصرية التي تلفظ كالكاف الفارسية، فقال العرب (إنجيل) واليونان (إذا نجلوس) واللاتين (إوانجيلي)، وهكذا تفرعت إلى جميع لغات العالم (مع بقاء جذورها على أصله) وفي جميعها تدل هذه الكلمة على كتاب البشارة المسيحية المعروف بالإنجيل ، ولقد وردت في القرآن الكريم لفظة الإنجيل أكثر من مرة منها قوله تعالى : ﴿**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة المائدة ، الآية 47 – ووردت في الآية 46–66–68–110 ، سورة الفتح ، الآية 29. ووردت في التوبة 111، الحديد 27، الأعراف 157، آل عمران –48–65)؛ أي « وآتينا عيسى ابن مريم الإنجيل وأمرناه وأتباعه بالحكم به، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون أي المتمردون والخارجون عن الإيمان وطاعة الله »(محمد علي الصابوني،بيروت ،1980، ص346)

6– جهنم :

اللفظ أعجمي، اسم مُلحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه؛ اسم علم جامد مؤنث مجازي صحيح الآخر، ممنوع من الصرف للتعريف والعجمة، وفي اللسان: " جهنم الجهنّام : القعر البعيد وبئر جهّنم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وجهّنام، بكسر الجيم والهاء: بعيدة القع، وبه سميّت جهّنم لبُعدِ قعْرها،ولم يقولوا جهنام فيها؛ وقال اللحياني : جهّنام اسم أعجمي، وجُهنّام اسم رجل، وجهنام لقب عمرو ابن قطن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة، وكان يهاجي الأعشى، ويقال هو اسم تابعته. ويقال : هو فارسي معّرب، قال الأزهري: في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم النّار التي يعذب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تجرى للتعريف والعجمة، وقال آخرون: جهنم عربي سميّت نار الآخرة بها لبعد قعرها، وإنما لم تُجْرَ لثقل التعريف و ثقل التأنيث، وقيل : وهو تعريب كِهِنَّام بالعبرانية"(ابن منظور ،بيروت ، مادة –جهنم–) ، وفي الفارسية "دوزخ : جهنم، الجحيم، سقر"(سياج أحمد ، طهران ،1963، ص 357)، إن الأصل الفارسي لهذه اللفظة غير وارد كما هو ملاحظ، فهم يستخدمون كلمة مختلفة تماما، وإن استخدمت الآن فبتأثير الديانة الإسلامية، وهناك رأيان للمحدثين فيها ،" الأول يرى أنها آرامية، وانتقلت إلى العربية عبر الحبشية"(برجيشتراسر ، القاهرة، 1994، ص 226) ، "والثاني يرى أنها عبرية الأصل ولكنها إلى العربيةعبر الحبشية(Hebboo,Ahmed, New York.Nancy"1984 p87) ، وليس هناك ما ينفي عبرية هذه اللفظة، لجملة من الأسباب : الأول تطابقها صوتا ومعنى مع اللفظ العبري – في العبرية Gehinnom جهنم سقر الجحيم –، "وثانيها وجود واد جنوب القدس بهذا الاسم وهو وادي الأنين حيث كانت تلقى فيه جثث المشنوقين ويحرق فيه الأطفال تضحية لإله العمونيين" (الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، بيروت ،1982، ص 211) وثالثها إشارة القدماء إلى عبرانيتها كما جاء في اللسان.قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا**﴾(سورة النساء، الآية 93)، وردت في سياق وصف الحساب؛ أي " من يقدم على قتل مؤمن عالما بإيمانه متعمدا لقتله فجزاؤه جهنم مخلدا فيها على الدوام وهذا محمول عند الجمهور على من استحل قتل المؤمن كما قال ابن عباس لأنه باستحلال القتل يصبح كافرا ، وغضب الله عليه ولعنه وأعدَ له عذابا عظيما ؛ أي ويناله السخط الشديد من الله والطرد من رحمة الله والعذاب الشديد في الآخرة " (محمد علي الصابوني،بيروت ، 1980، ص 296–297)، وعدد أبوابها فقال تعالى: ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ**﴾(الحجر: 43–44) ، ولقد وردت أكثر من مرة في القرآن الكريم38(وردت في : البروج 10، البقرة 206، آل عمران 12–162–197–93، النساء97–

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

115-121-129-140، الأعراف 18-41، الأنفال 16-36-37، التوبة 36-49-63-68-73-81-95-109، هود 119، الرعد 18 يس 64)

كما وردت اللفظة في بيت منسوب إلى أمية ابن أبي الصلت: (الوافر)

فَلاَ تَدْنُو جَهَنّم مِنْ بَرِئٍ * وَلاَ عَدْنٌ يحِلُ بِهَا الأَثِيمُ**(أمية بن أبي الصلت،بغداد، 1997، ص 276)

والبيت ورد في سياق الموازنة بين الجنة والنار، ومصير كل من البريء والآثم، ولعلّ الشاعر وظف مثل هذه الألفاظ في شعره راجع لاحتكاكه مع اليهود والنصارى، سواء في الطائف أم في مكة والحبشة والشام أين استهوته بعض ألفاظهم التي وظف إحداها على اعتبار أعجميتها ونسبة أصليتها إلى العبرية.

7- دينار:

والدينار؛ لفظ فارسي معّرب،و " أصله " دنّار(هكذا في أكثر المعاجم، وفي اللسان: " وأصله دّنار، بالتشديد ، بدليل قولهم دنانير ودنينير، فقلبت إحدى النونين باء ، لئلا يلتبس بالمصادر التي تجئ على "فعّال" وقال الراغب الأصفهاني في غريب القرآن، وقيل أصله بالفارسية "دين آر" أي: الشريعة جاءت به") ، وهو إن كان معرّبا فلا تعرف له العرب اسمًا غير "الدينار" فقد صار كالعربي "(الجواليقي، القاهرة ،1969 ص 187). وكلمة "الدينار" قيل إنها فارسية معّربة، لأنّ يرجح ظن العلماء في التماس أصول أغلب الألفاظ الأعجمية إلى الفارسية، لأنها كانت الأقرب معرفة ودراسة إلى علماء اللغة من غيرها. رجّح الأب أنستاس الكرملي في مجموعه الذي سمّاه " النقود العربية " الدينار كلمة رومية من Denaruns (الأب أنسناس الكرملي، 1980 ، ص 25) ، وفسرها بالنقد ذي العشرة آسات، وهذا ما نجده عند الفيروز آبادي في قاموسه: " والدينار من اللاتينية ديناريوس ومعناه: ذو عشرة، وإنّما ذهب بعضهم إلى أن أصله دنار، لأنهم سمعوا بجمعه على دنانير، ولم يقولوا ديانير، لكن هذا من باب الإبدال، كما قالوا في جمع ديوان دواوين ...إلخ "(الفيروز أبادي ، بيروت،1979، مادة - دنر-) إذا رجحنا تعريبه من اليونانية فهو لفظ من الألفاظ التجارية، والدينار يعادل عشرة دراهم، وهو عند الرومان من الفضة، وعند العرب من الذهب، واللفظ يصنف ضمن المفردات التجارية، يعبر عن نوع من أنواع العملات مما يتداوله العرب في معاملاتهم التجارية في بلادهم أو في تجارتهم العالمية وهو يتداول في الجزائر، الكويت، العراق، والأردن. ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في قوله ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(آل عمران ،الآية 75) ؛ لما حكى تعالى قبائح أهل الكتاب، وما هم عليه من الخبث والكيد والمكر، أعقبه بذكر بعض أوصاف اليهود خاصة وهي خيانتهم من الناحتين: الدينية والمالية، فقد خانوا الله والناس بتحريفهم كلام الله عن معناه واستحلالهم أكل أموال الناس بالباطل". أي من اليهود من إذا ائتمنته على المال الكثير أداه إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه قرشي ألف أوقية ذهبا فأداها إليه، ومنهم من لا يؤتمن على دينار لخيانته كفنحاص بن عازوراء ائتمنه قرشي على دينار فجحده إلا إذا كنت ملازما له و مشهدا عليه "ذلك بأنهم قالوا ليس" أي إنما حملهم على الخيانة زعمهم أن الله أباح لهم أموال الأميين – يعني العرب – روي أن اليهود قالوا "نحن أبناء الله وأحباؤه، والخلق لنا عبيد، فلا سبيل لأحد علينا إذا أكلنا أموال عبيدنا"(محمد علي الصابوني، بيروت ، 1980، ص 211) ، وردت في سياق أداء الأمانة، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم "كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا هو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر"(القرطبي،بيروت، 1996،ج 4ص119)

8– درهم :

يونانية الأصل دخلت العربية عن طريق الرومان، "ج دراهم قطعة نقدية معدنية، وهي أساس العملة المغربية الآن، مقدارها مائة سنتيم، كانت قديما تضرب من الفضة ودرهم الرجل على المجهول كثرت دراهمه فهو مدرهم." (الفيروز أبادي، بيروت ، 1979، مادة – درهم–)، وردت في اللسان: " الدرهم بفتح الهاء، والدرهم بكسر الهاء، لغتان، فارسي معرب قيل هو درم بالفارسية"(ابن منظور، بيروت ، 1979، مادة – درهم–)."ودرهم معّرب، وقد تكلمت به العرب قديما، إذ لم يعرفوا غيره، وألحقوه بـ"هِجرِعٍ" (الجواليقي، القاهرة،1969 ص 196)، والأصح أن أصلها من اليونانية، وأخذتها الفارسية منها، ومن الفارسية انتقلت إلى العربية، المعروف أن العرب منذ الجاهلية عمدوا إلى إدخال التبديل المناسب على جسد الكلمة المعربة فزادوا من حروفها وأنقصوا، وبدّلوا من حروفها وتصرفوا بمعانيها، بما يناسب احتياجاتهم إليها. وقد نجدهم لا يغيرون شيئًا من الكلمة إذا لم يكن من بين حروفها حرف فارسي خاصّ من حروفها الأربعة (ب، ج، كْ، ز) أو من الحرف التركي " ق"، أو وافقت الكلمة الأعجمية أحد الأوزان العربية مثل: ديباج،...ومع ذلك نجدهم يتصرفون في الحروف وفي بناء الكلمة وفي معناها.وردت

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في القرآن الكريم ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** ﴾(سورة يوسف، الآية 20) ؛ وباعه إخوته للواردين من المسافرين بثمن قليل من الدراهم، وكانوا زاهدين فيه راغبين في التخلص منه وذلك أنهم لا يعلمون منزلته عند الله سيدنا يوسف عليه السلام، " ليكشف عن طبيعة الناس الذين عثروا على يوسف فهو لا يهمهم في شيء ومن ثم باعوه بخسا"(محمد قطب، القاهرة، 2002، ص 127) ، وليوسف عليه السلام قصة شهيرة ومعروفة – والذي يهمنا الآن– وهو أنه بعدما رماه إخوته في قاع الجب ووجده أحد المسافرين في الصحراء المتجهين إلى مصر، رفعه ذلك المسافر ثم باعه هو والذين معه بثمن بخس (أي زهيد) : دراهم معدودات، وذلك خوفا من أن يلحق به – هكذا ورد سياق اللفظ– يقول الله عز وجل قاصا لنا حال الذين شروه (أي باعوه) وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ليكشف عن طبيعة الناس الذين عثروا على يوسف فهو لا يهمهم في شيء ومن ثم باعوه بخسا.

9– رَبّاني:

رَبّاني؛ اللفظة ليست بعربية، من أصل سرياني أو عبراني وهذا الزعم، رجحه أغلب علماء اللغة " قال أبو عُبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية "(الجواليقي، القاهرة، 1969، ص 209.)، وذلك : أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الرّبانيين، قال أبو عبيد:"وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم "قال: وسمعتُ رجلاً عالمِا بالكتب يقول الربّانيون: العلماء بالحلال والحرام والأمرِ والنّهي(ابن منظور،بيروت ، 1979 ، مادة – ربب–) ، وردت في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني : " الرّباني قيل منسوب إلى الربان – لفظ فَعْلان يعني بفتح الفاء وسكون العين – من فِعلِ يعني بكسر العين، يبني نحو عطشان وسكران، وقلما يبني من فَعلَ يبني بفتح العين، وقيل: هو منسوب إلى " الرب" الذي هو مصدر بمعنى التربية، وهو الذي يربي العلم كالحكيم، وقيل: هو منسوب إلى " الرب" أي الله تعالى. فالرباني كقولهم إلهي: وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم لحياني وجسماني، وقيل " رباني " لفظ في الأصل سرياني، وأخلق بذلك ، فقلما يوجد في كلامهم"(الراغب الأصفهاني ، بيروت، 1983، ص182)، وقال في اللسان: " الرّبي، الرباني: الحبر ورب العلم، وقيل "الرّباني" الذي يعبد الرب، زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب، وقال سيبويه: زادوا ألفًا ونونا في الرباني "إذا أرادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره، كأن معناه صاحب علم الرب دون غيره من العلوم، وهو كما يقال رجل شعراني ولحياني ورقباني: إذا خصّ بكثرة الشعر طول اللحية وغلظ الرقبة، فإذا نسبوا إلى الشعر طول اللحية وغلظ الرقبة، فإذا نسبوا إلى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الشعر قالوا: شعري، وإلى الرقبة قالوا: رقبي، وإلى اللحية قالوا : لحيّ، و" الرّبي " منسوب إلى الرب هذه زبدة قولهم – سيبويه وابن منظور والراغب – اختصرنا بعضها وضبطنا فقط الجانب اللغوي، لأن العرب لم يعرفوا المعنى الاصطلاحي الإسلامي – للفظ الربانيين – لأنه قد لا يدل على تعريبها كأغلب ألفاظ الإسلام العربية الأصل، التي أريد بها معنى خاصّ بالشريعة فقط. نجد هذه اللفظة وردت لأكثر من مرة في القرآن الكريم، ففي سورة آل عمران : ﴿ **وَلَكِنْ كَانُوا رَبَّانِيِّينَ** ﴾(آل عمران ، 79. ووردت في المائدة 44- 63)، يقول " لهم كونوا ربانيين، قال ابن عباس حكماء علماء حلماء، والمعنى لا أدعوكم إلى أن تكونوا عبادا لي ولكن أدعوكم أن تكونوا علماء فقهاء مطيعين لله أي بتعليمكم الناس الكتاب ودراستكم إياه " (محمد علي الصابوني، بيروت ، 1980، ص 212)، يكون المعنى الرباني.

10– السِّجِّيل :

السّجّيلُ اللفظ أعجمي، "معرب من أصل فارسي، بالفارسية سَنْكْ وكل "أي حجارة وطين"(الجواليقي، القاهرة ، 1969، ص 223) ، ونجد اختلافا بين أهل اللغة في أنّها عربية أو معربة، لأنه فيه من صنفها ضمن الألفاظ القرآنية. فقد ورد في لسان العرب:" قال أهل اللغة: هذا فارسي، والعرب لا تعرف هذا، قال الأزهري: والذي عندنا والله أعلم: أنّه إذا كان التفسير صحيحا فهو فارسي معرب، لأن الله تعالى قد ذكر هذه الحجارة في قصة قوم لوط فقال: لنرسل عليهم حجارة من طين". فقد بيّن للعرب ما عنى بسجيل ومن كلام الفرس ما لا يحصى مما قد أعربته العرب نحو جاموس وديباج، فلا أنكر أن يكون هذا مما أعرب، ، وقال الله تعالى :" كلاّ إن كتاب الفجار لفي سجين، وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم "وسجيل في معنى سجين، المعنى: أنها حجار مما كتب الله تعالى أنه يعذبهم بها"(ابن منظور، بيروت ، 1979، مادة – سجل –) ، والذي نراه من مختلف آراء وتفسيرات أغلب علماء اللغة، في اللفظة – سجيل– أنها عربية وليست أعجمية معربة، لأنها لو كانت معّربة عن "سنك " و"كل"(قال القسطلاني سنك وكل بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة وكل بكسر الكاف وبعدها لام أي : حجارة و طين)، بمعنى حجارة وطين لما جاءت وصفا للحجارة لأن لفظها حينئذ يدل على الحجارة فلا يوصف الشيء بنفسه ، الكلمة وردت في القرآن في ثلاث آيات بلفظ "حجارة من سّجيل" في قوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**﴾(هود، 82) ، وقوله تعالى ﴿ **فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**﴾(الحجر، 74)، وفي موضع

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

آخر من كتابه العزيز: ﴿ **تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ**﴾(الفيل، 04) . جاءت في رواية "ما فعل الله بأصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة، أرسل عليهم طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى، هذه الطيور تقذفهم بحجارة من طين متحجر فتهلكهم"(الطبري، بيروت ،1984، ص 556) ؛ أي السجيل هو الطين المطبوخ وهو ما يسمى اليوم الطوب الأحمر، وقد أدخل الأفران، فتحول إلى حجارة صلبة مشيرا في ذلك إلى نوع من السلاح أستعمل حماية الله لبيته الحرام و إهلاك من يريد بإلحاد .

11– الصلاة :

قال تعالى: "وَصَلواتُ" (في قوله تعالى : " لهدمت صوامع وبيع وصلوات " سورة الحج ، الآية4) [1] :هي كنائس اليهود، وهي من العبرانية "صَلُوتا"(الجواليقي، القاهرة،1969 ص 259)، قال الزمخشري: "سميت الكنسية صلاة لأنه يصلى فيها" (الزمخشري ، القاهرة ،1973،ص 34–35)

ويرجح هذا الرأي لاتفاق حروف الكلمة مع حروف العبرانية. يرجع اللغويون أصل الصلاة إلى الدعاء، وقولنا : اللهم صلّ على محمد، معناه عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته،ولا تقال الصلاة التي بمعنى التعظيم لغير النبي صلى الله عليه وسلم، والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة دعاء واستغفار وبه سميت الصلاة المفروضة لما فيها من الدعاء والاستغفار، وعندما جاء النبي محمد صلى الله غليه وسلم بالرسالة الخاتمة، فرض الله تعالى هذه العبادات بأساليب جديدة وبصورة كاملة، فكلمة الصلاة لم تعد مجرد دعاء، كما ذكرت في المعنى اللغوي المتعارف عليه (ابن منظور،بيروت ، 1979، باب – صلا–)

، كما ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ **خد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم** ﴾ (سورة التوبة ، الآية 103) ، والمعنى هنا من الصلاة هو : ادع لهم – (جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، 1979، ص 259) أي التضرع لله وطلب الأمر منه لأن الله هو القادر على تحقيق الأمنيات .أما الدلالة الجديدة للفظة فكانت في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إدا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و أيديكم منه ما يريد الله**

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ليجعل عليكم من حرج و لكن ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾(المائدة ، الآية 06)، فأصبحت لفظة الصلاة تدل على عبادة معينة لها معنى شرعي اشترط فيه الطهارة والنظافة، وأضاف يعرب العبيدي كيفية أداء الصلاة "القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح"(يعرب العبيدي ، بغداد ، 1999، ص 147) ، كما في قوله تعالى: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين**﴾(البقرة ، 34) وغيرها من الآيات التي تدل على هذه العبادة فالصورة الجديدة للصلاة لم تكن معهودة قبل الإسلام، وبعد ظهور الإسلام تغيرت معاني الصلاة وأصبح لها معنى واحد شرعي متعارف عليه في المجتمع الإسلامي فاكتسبت اللفظة دلالة اجتماعية جديدة. وفي كتابه العزيز ﴿**فصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾(الكوثر، 02)؛ أي أقدم على الصلاة لربّك الذي أفاض عليك هذه النعمة الجليلة (نعمة الكوثر) صلاة خالصة لوجهه فيها أداء لحقوق الشكر لأن الصلاة جامعة لجميع أقسام الشكر. وردت اللفظة أكثر في من موضع في الكتاب الكريم ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى**﴾(طه، 132)، ومنها أيضا ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾(الأحزاب، 56) ،قال تعالى : ﴿ **وَصَلَواتُ**﴾(الأحزاب، 56)

12- الصراط :

كلمة لاتينية الأصل معربة، أصلها strata عن أصل يوناني استخدمها العرب بمعنى الطريق الواضح، والطريق الكبير أي أريد به هنا الدين، وقد فسر بالطريق وهو الأصل في معنى الكلمة، قال الجواليقي في مقدمة كتابه أما الصراط فلاتيني وأصله ستراط أي الطريق المبلط حذفت منه التاء لالتقاء الساكنين وكسر السين لسبب نفسه والدليل الآخر على عجمته أن الصاد والطاء لا يجتمعان في الكلمة العربية الأصل . في قوله تعالى ﴿**وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ**﴾ (الأنعام، 126) بمعنى النهج مجازا أي وهذا الدين الذي " أنت عليه يا محمد هو الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه، فاستمسك به وقد بينا و وضحنا الآيات والبراهين لقوم يتدبرون بعقولهم " (محمد علي الصابوني،بيروت ، 1980، ص 417)، طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة ولا تجعلنا من سلك طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به،وأيضا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(الفاتحة، 06 -07) ؛ أي " دلنا وارشدنا يا رب إلى طريقك الحق ودينك المستقيم وثبتنا على الإسلام الذي بعثت به أنبياءك ورسلك وأرسلت به خاتم المرسلين، واجعلنا ممن سلك طريق المقربين، طريق من تفضلت عليهم بالجود والأنعام من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا أي لا تجعلنا يا الله من زمرة أعدائك الحائدين عن الصراط المستقيم السالكين غير المنهج القويم؛ من اليهود المغضوب عليهم أو النصارى الضالين الذين ضلوا عن شريعتك القدسية فاستحقوا الغضب واللعنة الأبدية اللهم آمين" (محمد علي الصابوني،بيروت ، 1980، ص 26)، جاء التصريح بعد الإبهام (الصراط المستقيم) ثم فسره بقوله (صراط الذين أنعمت عليهم) طلب الشيء والمراد به دوامه واستمراره في (اهدنا الصراط) أي ثبتنا عليه طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة ولا تجعلنا من سلك طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به وهم اليهود ومن كان على شاكلتهم والضالين وهم الذين لم يهتدوا فضلوا الطريق وهم النصارى ومن اتبع سنتهم فمن كان أعرف للحق كان أولى بالصراط المستقيم ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام فدلت الآية على فضلهم وعظيم منزلتهم رضي الله عنهم.

خاتمة:

مما سبق يمكن أن نستخلص أهم النتائج التي توصل إليها البحث :أن قضية المعرب في القرآن الكريم؛ أسبابها الرئيسة هي علاقات الجوار بينها – العربية – وبين اللغات الأخرى تعد السبب الأول عن طريق الاتصال أو التأثر بلغات مجاورة وهذا ما حدث بين العربية وغيرها من اللغات كالفارسية، الآرامية الحبشية، السريانية واليونانية وغيرها، ونتيجة هذا الاتصال فإن العديد من الكلمات الأجنبية دخلت العربية إما بقيت على حالها أو غيرتها وعربتها طبقا لقواعدها وقوالبها والشاهد ورود المعرب ما يبين أن العربية – لغة القرآن – قابلة وخاضعة بمفرداتها وتراكيبها وأوزانها للتغيير.

– وردت بعض الألفاظ الأعجمية الأصل والعربية الاستعمال التي وقعت في القرآن الكريم وهذا إن دل يدل على شمولية القرآن الكريم بأنه ليس لقوم واحد ولا لوقت محدد إنما لجميع الشعوب والقبائل والأمم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولكل زمان ومكان لأن القرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة.

– لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم متسعة جدا وأكثر اللغات ألفاظا حتى أنه يستحيل الإحاطة بها جميعا، قال الشافعي: " لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا وإن العلم بها كالعلم بالسنن المتفرقة بين جموع العلماء، فما فقد عند بعض وجد عند الآخر وما وجد عند بعض فقد عند الآخر". فكذلك شأن العربية فهي لغة حية صالحة لكل زمان وحياتها تكمن في قدرتها على النقل من أخواتها وتحوير المنقول على منهاجها وإخضاعه لقواعدها فيصبح اللفظ في مجموعتها بالرغم من اختلاف أصله الأول وهو ما كان شأنها عليه زمن الوحي لذلك ذكر المحققون أن العربية أقدم اللغات السامية حوت جميع اللغات ولا يجوز اعتقاد أن بعض القرآن أعجمي غير عربي لأنه مخالف لقاعدة عربية القرآن ولأن نسبة بعض الألفاظ القرآنية إلى غير العربية هو في الأصل أنها لم تخرج عن أصلها ومصدرها الأول – اللغة العربية اللغة الأم – لأنها أصل لجميع اللغات، لذلك قضية المعرب من اللفظ القرآني، لا تستجمع إلا من خلال الدراسة والتحقيق والكم الهائل من الكتابات التاريخية المصنفة التي درست الموضوع قديما وحديثا.

يبقى أن نقول إن كل ما جاء على لسان العرب قبل ظهور الإسلام من معرب وغيره، وذكر في القرآن فهو عربي بشهادة القرآن "إنا أنزلناه قرآنا عربيا"،وبهذا يكون القرآن الكريم النص الإعجازي الوحيد الذي عمل على توثيق الكثير من المفردات المعربة والمستعملة آن ذاك ،وهذا هو محل اهتمام ونقطة مركزية في الأبحاث الأنثروبولوجية اللغوية الحديثة.

مصادر البحث ومراجعه :

أ– القرآن الكريم.

1– الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد)، (1983)، معجم المفردات في غريب القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

2– أمية بن أبي الصلت، (1975)، حياته وشعره، دراسة وتحقيق، بهجة عبد الغفور الحديثي، وزارة الإعلام، مطبعة العاني، بغداد.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3- برجيشتراسر، (1994)، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة.

4- تقي الدين بن دقيق العبد، (1995)، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت.

5- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت 429هـ)، (1972)، فقه اللغة وأسرار العربية، ترجمة مصطفى السقا والأبياري وشلبي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط3، القاهرة 1972.

6- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد ت 540هـ)، (1969)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

7- حسن ظاظا، (1990)،كلام العرب: من قضايا اللغة العربية، دار القلم، ط2، دمشق.

8- رفائيل نخلة اليسوعي، (1982)، غرائب اللغة العربية، دار المشرق، ط4، بيروت.

9- سياح أحمد، (1963)، معجم فرهنك، دانشكاهي، عربي، فارسي، دار انتشارات فرحان، طهران .

10- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت180هـ)، (1397هـ) الكتاب، ج4، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.

11- سيد قطب، (2003)، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط2.

12- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ت911هـ)، (1980)، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق إبراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة .

13- السيوطي(جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ت911هـ)، (دت)، تفسير الجلالين، ملتزم الطبع عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة.

14- شهاب الدين الخفاجي (أبو منصور شهاب الدين الخفاجي ت 977هـ)، (1325هـ)، شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، مطبعة السعادة، القاهرة.

15- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي ت 310هـ)، (1984)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت.

16- محمد علي الصابوني، (دت)، صفوة التفاسير (تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول مستمد من أوثق كتب التفسير الطبري الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط وغيرها)، دار الفكر، بيروت، (دط).

17- محمد قطب، (دت)، القصة في القرآن – مقاصد الدين وقيم الفن – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

18- المنجد صلاح الدين، (1978)، المفصل في الألفاظ المعربة في الشعر الجاهلي، القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي، بيروت.

19- القرطبي (محمد بن أحمد 671هـ)، (1996)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ب- المعاجم :

20- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت 393ه)، (1979)، الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط2، بيروت.

21- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ت 395ه)، (1979)، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

22- الفراهيدي (الخليل بن أحمد 170 ه)، (1967)، العين، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد.

23- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي)، (دت)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.

24- ابن منظور (أبو الفضل الدين محمد بن مكرم ت 711ه)، (دت)، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.

ج- الرسائل الجامعية :

25- إدريس سليمان، 1427ه المعرب الصوتي في القرآن، رسالة ماجستير في اللغة العربية جامعة الموصل.

26- يعرب العبيدي، (1999)، الألفاظ الإسلامية وتطور دلالاتها إلى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

د- المراجع الأجنبية :

- hebboo,ahmed,die fremd worter in der avabishen pophetn-biograotre des jon 27 hisham (gest 218-834),verlag peter lang frank furk am main. berm. new York .nancy 1984, p87.